مدرسة الدّيوان:

سمّيت بِـ(مدرسة الدّيوان) نسبة إلى كتاب (الدّيوان) الَّذي أصدره العقّاد والمازني في عام ١٩٢١م ، وضمَّ الأصول النّظريّة والنّماذج التّطبيقيّة لدعوتهم إلى التّجديد ، أمّا عبد الرّحمن شكري فقد دوَّن دواوينه ، وهذه المدرسة تدَّعي أنّها لم تتأثّر عن سابقتها بل على العكس يرون أنّ شوقي في أُخريات أيّامه هو مَن تأثّر بهم ، وحاول السّير على منوالهم في التّجديد ، وهذه المدرسة على إيغالها في قراءة الأدباء والشّعراء الانجليز لم تنسَ الألمان والرّوس والإسبان واللّاتينيّين الأقدمين ، ولعلّها إفادة من النّقد الانجليزي فوق فائدتها من الشعر والفنون الكتابيّة الأُخرى.

تعاليمهم النّقديّة هي :

١. الدّعوة إلى وحدة القصيدة العضوية .

٢. الابتعاد عن المدح وشعر المناسبات .

٣. الاعتماد على العاطفة والصّدق الفنّي ، ومن ثمّ البُعد عن الزّخرفة الاسلوبيّة .

٤. الاهتمام بالطّبيعة والاندماج فيها .

٥. محاربة التّقليد والدّعوة إلى شعر يمثّل البيئة والعصر .

لقد حاول جماعة الديوان أن يؤسّسوا قصيدة تقوم على احترام حريّة الفرد ، والتّركيز على البُعد الذّاتي للشّخصيّة وبناء القصيدة وفق وحدة النّصّ ، وليس وحدة البيت ، كما دعوا إلى التّغيّير في المضامين والتّركيز على مضامين جديدة ، ومحاولة النّظم عبر ما يسمّى (القصيدة اليوميّة) بلغة سهلة عفويّة ، بعيدة عن التّكلُّف والصّنعة،

ولقد تحقّق الكثير لجماعة الدّيوان من الأُسس الّتي نادوا بها .

لقد عاش هؤلاء الشّعراء في ظلّ منعطف ثقافي وفكري واجتماعي وسياسي ، ظهرت بوادره منذ نهاية القرن التّاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ويبدو أنّ شعراء الدّيوان قد أفادوا من كتاب (الكنز الذّهبي) وهو مجموعة من مختارات من الشّعر الغنائي الانجليزي ، ويحتوي على قصائد وجدانيّة ذاتيّة رائعة ، ويتّضح تأثيرها فيها ترجمة المازني منها في مطلع الجزء الثّاني من ديوانه .

<u>اسباب نشأة مدرسة الدّيوان</u>:

١. ضرورة اقتضاها تغيّير صورة الأدب والشّعر الّذي ظلّ لدى شوقي وجماعته يستمدّ أصوله من القديم ، بعيداً عمَّا كان يجري حوله من تيَّارات شعريّة ومذاهب أدبيّة ونقديّة .

٢. اتّفاق أعضائه في ميولهم وتشابه أفكارهم على تخليص الشّعر من وهاد التّبعيّة والنّهوض به إلى ما يسمو بالعواطف الإنسانيّة في صدق وإخلاص وواقعيّة .

٣. دعوتهم إلى أن يواكب الشّاعر حياته الحاضرة ، وأن لا يكون أسيراً لما مضى .

٤. الدّعوة إلى مضامين جديدة في الشّعر تسعى إلى تحقيق الصّلة بين الفنّ الشّعري ، وبين الإنسان والحياة .

٥. لم يقف شعراء الدّيوان عند حدود المضامين فحسب ، بل تجاوزوها إلى الشّكل ، فجدّدوا في الأوزان واستعملوا الشّعر المزدوج وكتبوا القصيدة القصصيّة .

***<u>التّجديد في شعر مدرسة الدّيوان</u>*:**

١. التّجديد في المضمون الشّعري :

حاول شعراء الدّيوان أن يستجيبوا في أشعارهم للمفاهيم النّقديَّة الَّتي نادوا بها ، فتحقّق لهم من ذلك الكثير ، ولاسيَّما في مجال المضمون الشّعري ، الَّذي جعلوا وظيفته التّعبير عن النّفس وتصوير العواطف بصدقٍ وإخلاصٍ ، وفي ظلِّ هذا الفنّ يكون الشّعر عندهم تجسيداً للعواطف الإنسانيَّة والبشريَّة ممَّا تضطرب به من خير وشرٍّ وحبٍّ وكرهٍ ، كما يكون تعبيراً عن الطّبيعة وأسرارها العميقة ، وهذا يعني أنَّ الشّعر عندهم ذاتي عميق الذّاتيَّة ، بعيداً عن المُناسبات الوطنيَّة ، هذا هو دأب الشّعر الرُّومانسي .

أمَّا الكلاسيكي فهو شعر موضوعي ؛ أيّ ليس للذّات علاقة به ، إنَّ شعراء الدّيوان تأثَّروا في هذه المضامين بالشُّعراء الرُّومانسيّين الَّذين كان شعرهم تعبيراً ذاتيَّاً صادقاً ، بعيداً عن التّقرير والخطابيَّة المُباشرة ، ويُعبّر عبَّاس محمود العقَّاد عن الرُّومانسيَّة الممزوجة بالعاطفة الحزينة القائمة على فكرة فلسفيَّة ، وهي أنَّ الموت لديه رأفة تقترن بالفناء ، فيقول :

إذا شيَّعوني يومَ تقضي منيَّتي ... وقالوا أراحَ اللهُ ذاكَ المُعَذَّبا

فلا تحملوني صامتينَ إلى الثَّرى ... فإنِّي أخافُ اللَّحدَ أنْ يتهيَّبا

وغنُّوا فإنَّ الموتَ كأسٌ شهيَّةٌ ... وما زال يحلو أن يُغنّي ويشربا

<u>الأسلوب الفني لجماعة الديوان:</u>

(1) لم يتخذوا النماذج العربية القديمة نموذجاً، فلم يتمثلوا معانيها ولا صورها، ولكن اتخذوا النموذج الغربي ولاسيما الإنجليزي منه نموذجاً لهم وقدوة لهم.

(2) كانوا يهتمون ببناء قصائدهم، ولا سيما البناء الفكري، فهو الأهم وإن تسبب في عدم الرونق في الصياغة والأسلوب.

(3) لم يهتموا بالبيان البلاغي، ولذا جاء أسلوبهم سهلاً قريبًا.

(4) البرودة في شعرهم بسبب اهتمامهم بالبحث عن جوهر الفكرة.

(5)يحاولون وحدة القصيدة ويجعلونها بناءً واحدًا حيًا.

(6) ظهر عندهم تنويع الأوزان والقوافي، وقد ظهر في الشعر المترجم الذي ترجموه ليكون قدوة لهم، بل وظهر في شعرهم، كقول عبد الرحمن شكري

بكائي أن أرى رجلاً لئيماً

يقدمه الرياء على الكريم

فإن حركته للعرف يوماً

تبدى منشداً قولاً رخيصاً

بكائي أني أغدوا غريباً

وحولي معشري وبنو ودادي

(7) العاطفة وراء الذهن مما يولد الأسى والمرارة والتمرد.

(8) ووجد عندهم الشعر المرسل كما عند العقاد، وأما الشعر الحر فهو عندهم قليل، ولم يجرء دعاة التجديد على خوض الشعر المسرحي، وإنما توقفوا عند القصة في القصيدة، وأكثرهم في هذا خليل مطران.

(9) ونتيجة لاعتمادهم على العقل فإنه ظهرت عندهم المخالفات الدينية، ومخالفة العادات والتقاليد في أشعارهم كثيراً، وظهر الحزن والقلق... وتركوه لمن بعدهم وفجروه تفجيراً.